

رئيس التحرير المسؤول
العهد منير عقيقي

الحقوق، "اليتيمة"

امام لبنان واللبنانيين الكثير للعمل عليه في مجال حقوق الانسان، خصوصا وان حرية التعبير وصلت الى حد الفوضى التي تستدرج العنف والعنف المقابل. لو كان هناك وعي حقيقي للمضمون الاخلاقي واهداف الاعلان العالمي لحقوق الانسان، لما حفلت منصات التواصل الاجتماعي عندنا بما تحمله يوميا من شتائم وتجريح يطاول المعتقدات والافكار التي تبقى الميدان الارحب للنقاش وليس الخصومات والكراهيات.

وعلى الرغم من مرور عشرات السنين على الاعلان، لا يزال لبنان في حاجة ماسة الى مؤسسات سياسية وتشريعات قانونية لارساء حقوق الانسان على ارض الواقع، في مواجهة خطاب التطرف بالرأي، عند الجميع وليس المقصود هنا فئة بعينها، وكذلك حماية الحق في الخصوصية في العصر الرقمي. هذا كله في حاجة الى برامج تربوية - تعليمية تحمي التنوع اللبناني على قاعدة الحفاظ على حقوق الانسان والكرامة الانسانية، وذلك عبر توسيع نطاق الممارسة الديمقراطية تحت سقف قوانين عصرية وقضاء عادل وشفاف.

الاهم في الاعلان العالمي لحقوق الانسان ما قالته الزعيمة السياسية الاميركية الينور روزفلت: "اين عساها تبدأ حقوق الانسان العالمية في نهاية المطاف؟ لنقل في الاماكن الصغيرة، القريبة من المنزل. بل لعلها في اماكن قريبة جدا وصغيرة جدا الى حد لا يمكن رؤيتها في اي خريطة من خرائط العالم [...] ما لم تحظ هذه الحقوق بمعنى في تلك الاماكن، فان معناها سيكون اقل شأنًا في اي مكان آخر. وما لم تتضافر جهود المواطنين لصونها حتى تكون لصيقة بالوطن، فان من غير المجدي ان نتطلع الى تعميمها في العالم اجمع."

هذه الكلمات قد تكون الادق في تحديد معنى الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

ولى زمن مفاخرة لبنان واللبنانيين بالمشاركة في صياغة واعداد الاعلان العالمي لحقوق الانسان عبر المفكر والديپلوماسي شارل مالك بصفته رئيسا للمجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة. فالمناسبة في عيدها الـ 71 التي اعتبرت الاعلان العالمي وثيقة تاريخية، واعلنت حقوقا غير قابلة للتصرف حيث يحق لكل شخص ان يتمتع بها كإنسان بغض النظر عن العرق او اللون او الدين او الجنس او اللغة او الرأي السياسي، مرت هذا العام وكأن لبنان بلغ الذرى في تحقيق ما نص عليه الاعلان التاريخي.

اظهرت الاحتفاليات التي نظمت بمبادرات فردية ان يُتَمَّ حل لبنان واللبنانيين في مجال حقوق الانسان. جاء اهتمام الاعلام بهذه المناسبة اقل من عادي، ولم يتم التركيز على المعنى الاخلاقي لحقوق الانسان، وما تقدمه هذه الوثيقة من ضمانات تسلم به الدول والشعوب ان جرى التقيد بمبادئها بشكل فعال، وعلى مستويي التربية والتشريع.

كان لبنان ولا يزال في حاجة ماسة الى تكريم شارل مالك، والى الاحتفال بالاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي اقر عام 1948 ليعالج احوال الحرب العالمية الثانية وما سبقها من "تمييز"، كان في جزء كبير منه الباعث على انفجارها. فتكريم شارل مالك تفرضه لبنانيته الى كونه العربي الوحيد في لجنة صياغة الوثيقة التاريخية، ناهيك بقيمته الفكرية والفلسفية وذهنه الرؤيوي في استشراف لبنان المتنوع وما حملته شخصيته من عمق انساني بحت. اما امر احياء اليوم العالمي لحقوق الانسان، فهو ضرورة قصوى للبنان واللبنانيين جراء استثناء الانقسامات بينهم على اساس هويات ضيقة: طائفية، مذهبية، مناطقيه. المناسبة كان يجب ان تكون محطة لاذكاء الوعي بحقوق الانسان، التي تحدد الحقوق المدنية والثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية لكل انسان، بوصفها حقا انساني اصليا لجميع البشر ومنذ الولادة. كان يجب ان تكون محطة للوقوف عند ما حققه لبنان في هذا الاطار، وكذلك محطة لتعيين اسباب التخلف عن تحقيق المبادئ الاخرى.

الى العدد المقبل